التغيرات السوسيواقتصادية وأثرها على الخصوبة
– دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات بمدينة الأغواط –

أ. بن يحي صدام حسين، أ.د. بن الشين أحمد
جامعة الأغواط – الجزائر

الملخص:

تعتبر الخصوبة من اهم الظواهر الديموغرافية التي تأثرت بجملة التغيرات السريعة و العميقة التي تشهدها المجتمعات ، تغيرات لعبت دورا هاما في الانتقال الديموغرافي للمجتمع الجزائري و التي أدت الى انخفاض الخصوبة . لذا هدفنا من خلال هذه الدراسة الميدانية للبحث في التغيرات السوسيواقتصادية التي أثرت في الخصوبة لدى المراة في المجتمع الجزائري وتوصلت الدراسة إلى أن الواقع الانجابي تأثر بتغير مكانة المرأة الاجتماعية و دورها و وضعها الاقتصادي داخل الأسرة الأمر الذي انعكس على سلوكها الانجابي بحيث صارت أغلب الأسر تتبنى التخطيط العائلي و مبدأ تنظيم النسل من أجل مواكبة التغيرات التي فرضتها بعض مظاهر التغير الاجتماعي على المجتمع الجزائري.

Abstract :

Fertility, is one of the most important demographic phenomena affected by the rapid and profound changes taking place in the social life. This changes have played an important role in the the drop of the fertility rates in the Algerian society . This paper aims to investigate the impact of socioeconomic changes that have affected the number of women's offspring in the Algerian society.The study concluded that the reproductive was affected by the change in women's social status and their role in the family, which was reflected in their reproductive behavior. Most families adopted family planning and birth control in order to keep up with the changes imposed by some aspects of social change on Algerian society ..

مقدمة :

يعرف في أدبيات السوسيولوجيا أن المجتمع يتسم بالتطور والتغير المستمر ذلك أن أهم ما يميز المجتمعات قديمها وحديثها ، ناميها ومتقدمها أنها مجتمعات متغيرة ، فلا يوجد مجتمع ثابت ولا يوجد مجتمع إلا ونلمس تغيرا في اقتصادياته وسياساته وتنظيمه وبنيانه و حجمه وقيمه فالتغير الاجتماعي الحادث اليوم هو نتيجة تحولات وعوامل اقتصادية وتطورات تكنولوجية ، وقد أفرزت هذه الحركية العديد من الآثار في بناء و وظائف المجتمع فالأسرة و باعتبارها الوحدة الأساسية في المجتمع من خلال وضيفتها في التوالد ثم التنشئة الاجتماعية قد شهدت عدة تغيرات في الشكل و وظائف أعضاءها ، وهذا ما أدى إلى تغيرات في مستويات الخصوبة لدى النساء المتزوجات ، وهذه الأخيرة تعتبر أهم عامل في النمو السكاني وكذا في طبيعة وشكل الهرم السكاني لأي مجتمع.

وتشير أحدث الدراسات و التقارير إلى أن مستويات الخصوبة في الجزائر حاليا لم تعد تتسم بالارتفاع كما كانت في السابق ، لأن خصوبةالمرأة الجزائرية تأثرت بعدة عوامل وتغيرات اجتماعية و اقتصادية مست تقريبا جميع نواحي المجتمع الجزائري لهذا سنحاول في هذه الدراسة البحث البرهنة على وجود أثر للتغيرات السوسيواقتصادية على خصوبة المرأة المتزوجة من خلال دراسة امبريقية تركز على عينة ممثلة لمجتمع البحث من أجل التقصي عن هاته الظاهرة و أهم التغيرات التي ساهمت في انخفاض معدلات الخصوبة في المجتمع.

1 – الإشكالية :

شهد المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة عدة تطورات و تغيرات في مختلف المستويات منها الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، هذه التغيرات انعكست على التركيبة الاجتماعية للأسرة الجزائرية فبدأت تطفو على السطح الاجتماعي نوع جديد من الأسر و ظهرت عقليات مختلفة لم تعرفها الأسرة الجزائرية في الماضي كل هذا كان نتاج التغير الاجتماعيالذي عرفته الأسرة الجزائرية في الوقت الراهن بحيث أن واقع التغير الاجتماعي والثقافي في القرن العشرين انعكس على بنية الأسرة وحجمها، وعلى علاقاتها الداخلية، ثم على قيما الاجتماعية وسلوكها الديموغرافي المتمثل تحديدا في ظاهرة الخصوبة هاته الظاهرة التي تأثرت بجملة من التحولات على الصعيد السوسيواقتصادي في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرةفي مقدمتها ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الجنسين هذا التأخر المرتبط بعوامل عديدة ساهمت في ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع الجزائري خاصة عكس ما شهده المجتمع الجزائري في الماضي حيث يرجعالباحثين أن بروز هذه الظاهرة هو نتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري متمثلة في ارتفاع المستوى التعليمي لدى الإناث ما ساهم بدوره في دخول المرأة لسوق العمل ، هذا الدور الجديد ينعكس على على الخصوبة لديهم بحيث يقول **زيدان عبد الباقي** في هذا الصدد " إن عمل المرأة و خاصة خارج المنزل يؤدي إلى اكسابها مكانة جديدة في المجتمع ، كما يرفع من دخل الأسرة و يقلل من الخوف الذي تعيش فيه عندما يسيطر عليها شبح الطلاق ، أو تعدد الزوجات إذ لم تنجب لزوجها البنين قبل البنات... ومن ثم تغير سيكولوجية الأسرة تجاه الإفراط في الإنجاب " [1] ، ففي إحصاء " 1966 بلغت نسبة اليد العاملة النسائية 1.8 % ، وفي سنة 1989 بلغ عدد النساء المتزوجات اللائي يعملن 33.1 % ، وتجاوز 54.2 % عام 1996 . وقد بلغت نسبة النساء المشتغلات سنة 2000 في الحضر 62.1 % " [2].

1– زيدان عبد الباقي ، المرأة بين الدين والمجتمع ،السلسلة الثقافية الاجتماعية الدينية للشباب ، ط 2 ، بنغازي ، 1977 ، ص ص 196– 197 .

2– (بتصرف) مليكة الحاج يوسف ، أثار عمل الأم على تربية أطفالها ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2002 / 2003 ، ص ص : 64 – 67

لقد تزامنمع كل هذه التغيرات الاجتماعية و الإقتصادية التي مست المجتمع الجزائري تغيرات في الجوانب الديموغرافية بحيث تأثرت الخصوبة كونها من أهم الظواهر الديموغرافية بالمتغيرات السوسيواقتصادية الحاصلة في المجتمع و شهدت معدلاتها انخفاضا ملحوظا وهذا راجع لأقبال المرأة الجزائرية على استعمال موانع الحمل من اجل تنظيم النسل محاولة مواكبة التغيرات و التكيف مع الوضع الراهن بحيث كان لوسائل منع الحمل اثرا كبيرا في تغير اتجاه الخصوبة للمرأة في الجزائر ، حيث سجلت نسبة مستعملات وسائل منع الحمل حسب إحصاء قامت به وزارة اصحة و السكان من 7.6%سنة 1968 الى 57.1% سنة 2013/2012 . " [1] و كنتيجة لاستعمال هاته الوسائل انخفض المعدل الخام للولادات بالجزائر من " 45.90 بالألف سنة 1962 إلى 34.7 بالألف سنة 1986 ، لينخفض سنة 1998 إلى 22.51 ، وبعد عشر سنوات شهد معدل المواليد ارتفاعا طفيفا إذ وصل إلى " 23.62 بالألف سنة 2008، وليرتفع في سنة 2009 إلى 24.07 بالألف " [2] و في سنة " 2011 وصل إلى 24.78 بالألف [3]

و هذا راجع إلى انخفاض معدلات الخصوبة لدى السيدات الجزائريات ، ففي سنة 1970 كان المؤشر التركيبي للخصوبة 7.80 طفل لكل امرأة ، وفي سنة 1980 انخفض إلى 6.9 طفل لكل امرأة لينخفض إلى 3.5 طفل لكل امرأة في سنة 1995، ليواصل انخفاضه في سنة 2002 ليصل إلى 2.4 طفل لكل امرأة"[4] وفي سنة " 2008 ارتفع ليصل إلى 2.81 طفل لكل امرأة ثم ليشهد ارتفاعا طفيفا سنة 2010 حيث بلغ 2.87 طفل لكل امرأة و قد بقي هذا الرقم ثابتا في سنة 2011. "[5]

أما بالنسبة لولاية الأغواط فقد شهد معدل المواليد انخفاضا ملحوظا من " 3,03%سنة 1994 ليصل سنة 2004 بلغ 2,33%ليصل الى 2% سنة 2013 "[6] وهذا ما يبين أن مستويات الخصوبة تنخفض تدريجيا مع مرور الزمن في المنطقة . الأمر الذي يجرنا إلى التساؤل عن كيفية تأثير هاته المتغيرات على الخصوبة لدى النساء في المجتمع الأغواطي و عليه **هل أثرت التغيرات السوسيواقتصادية على الخصوبة لدى النساء المتزوجات في مدنية الأغواط ؟**

---

1. -Ministère de la Sante de la population et de la reforme hospitalière. Enquête par grappes a indicateurs multiples MICS 2012-2013

2 – O.N.S ," Démographie algérienne 2009 " , Données statistiques , № 554 , Alger,2009, p2

3 – O.N.S ," Démographie algérienne 2011 " , Données statistiques , № 600 , Alger,2011, p2

4 – عادل بغزه ، أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر و أثره على الخصوبة. رسالة ماجستير في الديموغرافيا ، قسم العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، ، 2009/2008 ، ص :49

5 – O.N.S ," Démographie algérienne 2010 " , **Données statistiques** ,№575 , Alger,2010, p3

6 _ مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، Monographie de la wilaya de Laghouat ،2013

2 التساؤلات الفرعية :

– هل أثرت التغيرات الاجتماعية على خصوبة النساء المتزوجات بمدينة الأغواط؟

–هل تأثرت الخصوبة لدى النساء المتزوجات بالتغيرات الاقتصادية الحاصلة في المجتمع؟

3 – الفرضيات :

3–1 الفرضية العامة: تأثرت الخصوبة بالتغيرات الاجتماعية كالسن عند الزواج الأول و نوع الأسرة ، وكذا نوع المسكن، بالإضافة إلى المتغيرات الاقتصادية المتمثلة أساسا في الوضع الاقتصادي للأسرة و عمل المراة و تبعاته .

3–2 الفرضيات الجزئية:

– تتأثر الخصوبة بالتغيرات الاجتماعية كالسن عند الزواج الأول و نوع الأسرة ، وكذا نوع المسكن

– تتأثر الخصوبة بالتغيرات الاقتصادية المتمثلة أساسا في الوضع الاقتصادي للأسرة و عمل المراة و تبعاته

4 – أهداف الدراسة :

تهدف دراستنا هذه إلى محاولة معرفة واقع الخصوبة لدى النساء في المجتمع الحضري لمدينة الأغواط، بالإضافة إلى التقصي عن العوامل الاجتماعية المسؤولية على تغير مستويات الخصوبة الفعلية بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه التغيرات الاقتصادية المعاصرة المتمثلة في مشاركة المرأة في سوق العمل.

5 –تحديد المفاهيم:

5 – 1 التغير الاجتماعي: وهو " كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة ، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائيا و وظيفيا ، فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى المجتمع سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة " [1]

5–2 المفهوم السوسيولوجي للتغير الاجتماعي :يعرّف**صلاح العبد** التغير الاجتماعي "بأنه ظاهرة طبيعية تخضع لها نواميس الكون وشؤون الحياة من خلال التفاعلات والعلاقات والتبادلات الاجتماعية المستمرة والتي تفضي إلى تغير دائم "[2]

[1]– مصطفىالخشاب،دراسةالمجتمع،القاهرة، مكتبةالانجلو مصرية، بط، 1987، ص:188.

2–إبراهيم العسل ، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع ، ببيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ب ط ، 1997 ، ص :75

5 – 3الخصوبة: " " لفظ الخصوبة يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء "[3]

و يحدد **عاطف غيث** مصطلح الخصوبة على أنه " يشير إلى المعدل الفعلي للمواليد ، كما أن المصطلح أحيانا يشير إلى القدرة على إنجاب أطفال ، وتلك الفترة تنحصر لدى النساء من الناحية الفسيولوجية بين سن الخامسة عشر و التاسعة والأربعين بصفة عامة " [1]

5-4 معدل الخصوبة الشرعية :

وهي معدل الخصوبة النساء المتزوجات"[2]، وهذ المعدل خاص بالدراسة بحيث تهدف الدراسة لقياس اتجاه الخصوبة للنساء المتزوجات حاليا.

5-5 التعريف الإجرائي للخصوبة : يمكن تعريف الخصوبة حسب خصوصية دراستنا بأنها العدد الفعلي للمواليد الأحياء لكل امرأة متزوجة و مازالت متزوجة ، و لا يشمل هذا عدد المواليد المتوفين و حالات الإجهاض .

5-6المتغيرات الإجتماعية: " وتتمثل في جملة هاته التحولات في تغير منظومة الزواج و استفحال ظاهرة العزوبة و العنوسة مع ظهور نوع أسرة جديدة و بروز أنماط متطورة من السكن كل هاته المؤشرات تنطوي ضمن المتغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع .

5 – 7المتغيرات الإقتصادية: وهي تتمثل في الدخل و طريقة توزيعه بين افراد المجتمع و متغير مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي بالإظافة الى معدلات البطالة المرتفعة في المجتمع "[3].

5 –8تعريف المرأة العاملة : يقصد من خلال مفهوم المرأة العاملة " كل امرأة تقدم جهدا عضليا أو فكريا داخل مؤسسة معينة تحت تصرف وإشراف مسؤول مباشر مقابل أجر في إطار علاقة العمل التي تسير وفق نظام معلوم تترتب عليها حقوق وواجبات متبادلة "[4]

6 – الدارسات السابقة:

الدارسة الأولى : دراسة الأستاذ **بركي محمد** عن " **أسباب انخفاض الخصوبة في الجزائر**" دراسة على عينة من النساء بمستشفى– قسم التوليد –وكانت أهم نتائج هاته الدراسة :

– قدر متوسط عدد الولادات الحية حسب دراسته بـ 1.79 ط/إ

أما بالنسبة لنوعية الوسط فأغلبيتهن تقطن في الوسط الحضاري بنسبة 82.5%" [5].

3 – فتحي محمد أبو عيانة،دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهضة العربية،ب ط،1985،ص:33.

1– محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بط،1979، ص: .186

2- آسيا الشريف ، الظواهر الديموغرافية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، 2015 ، ص 88 .

3 – مفيد ذنون يونس، اقتصايات السكان،العراق ، جامعة الموصل،الاكاديميون للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2014 ،ص 112

4– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،عدد 17 ،المطبعة الرسمية،الجزائر،1990 .

-ارتفاع السن عند الزواج الأول من عام لأخرحيث قدر حسب عينة دراسته 24.44 سنة

- تزايد المستعملات لوسائل تنظيم النسل بمختلفها التقليدية والحديثة, قدرت70%

- قدرت نسبة العاملات في العينة بـ 40 %

- إرتفاع المستوى التعليمي عند المبحوثات أغلبية المبحوثات ذوات مستوى ثانوي فماقوق بنسبة 50.62%

الدراسة الثانية : دراسة **حياة طاهري : المرأة العاملة و الخصوبة في الجزائر** "دراسة على عينة من النساء المتزوجات و العاملات و كانت أهم نتائج دراستها :

- أغلبية المبحوثات لديهن مستوى تعليمي جامعي و ذلك بنسبة 71.67% و أن نسبة65% منهن لديهن من طفل إلى طفلين . و بالتالي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفضت الخصوبة .

- أغلبية المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الجامعي تزوجن في سن ما بين 25-29 سنة و ذلك بنسبة 61.90 % بمعنى انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما أدى ذلك إلى تأخير سن الزواج و بالتالي اخفاض الخصوبة في المجتمع .

- أن عمل المرأة المتعلمة يدفعها بالضرورة إلى التقليل من الانجاب مما يجبرها على استخدام وسائل منع الحمل ." [1]

7- مجالات الدراسة :

1- المجال المكاني : تم إجراء الدراسة الميدانية في مدينة الأغواط.

ومدينة الأغواط هي إحدى المدن الجزائرية ، تبتعد عن العاصمة حوالي 400 كلم جنوبا أما ارتفاعها عن سطح البحر يبلغ 750 م على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي ، "وتقدر مساحة مدينة الأغواط بـ 400 كلم^2 متر مربع ، و هذا اعتمادا على احصائيات سنة 2009"[2]

2 - المجال البشري : تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في النساء المتزوجات و اللاتي يتراوح أعمرهن الحالي ما بين 25 سنة و 49 سنة في مدينة الأغواط ، وقد ضمت عينة الدراسة 76مبحوثة من مدينة الأغواط يندرجون ضمن الفئة العمرية (25- 49) سنة .

3-المجال الزمني : لقد كانت بداية نزولنا إلى الميدان بغية جمع المعطيات في منتصف شهر فيفري و انتهت عملية جمع المعطيات من الميدان في نهاية شهر مارسأي بين 14فيفري و 26مارس

---

[5] - بركي محمد ، أسباب إنخفاض الخصوبة في الجزائر ، رسالة ماجستير في الديموغرافيا ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2005 / 2006.

[1]- حياة طاهري ، المراة العاملة والخصوبة في الجزائر ، رسالة ماجستير في الديموغرافيا ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر . باتنة ، 2013 - 2014 .

[2] -مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، Monographie de la wilaya de Laghouat،2013.

وذلك بغية الحصول على البيانات التي نحتاجها في دراستنا والتي تهدف إلى معرفة الأسباب التي أدت الىإنخفاض الخصوبة .

8– منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. " فالمنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات الانسانية وما زال هو الأكثر استخداماً وذلك لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي."

كما اعتمدنا المنهج الكمي " الاحصائي " قد تم استعماله باعتبار أن " المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة ،(....) ، إن أغلب البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس كذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات ، النسب ، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة "[1]

9 – أدوات جمع البيانات:

لقد استعنا لإنجاز هذا البحث بتقنية الاستمارة و التي تعرف بأنها" قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث .

10 – عينة البحث:

وتتكون عينة دراستنا من 76 مبحوثة تتوفر فيهم الشروط التالية:

– السن : مابين 25 سنة و 49 سنة .

– الحالة الزواجية : متزوجة منذ 6 سنوات فأكثر

و نظرا لطبيعة الموضوع فقد تم اختيار العينة **القصدية** أو (الغرضية) المقصودة،وهي حسبموريس أنجرس أخذ جزء تمثيلي عمديا من المجتمعالكلي، أي قصد النساء اللاتي تتوفر فيهن شروط الدراسة سابقة الذكر ، والتي تفي بأهدافالبحث وهذا من أجل اختبار الفرضيات المقترحة ، و لم أعتمد على العينات العشوائية لعدم توفر قاعدة مجتمع البحث .

[1] – موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –, تدريبات علمية – ، ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، ب ط ، 2004 ، ص : 100 .

11- عرض الجداول و تحليل و تفسير البيانات:

11- 1 - البيانات الشخصية لمفردات العينة

الجدول رقم (01): يوضح بعضالبيانات الشخصية لمفردات العينة :

المتغير		التكرار	%
السن	30 –25	23	30.26
	40–35	41	53.94
	50 –45	12	15.78
المستوى التعليمي	إبتدائي	-	-
	متوسط	12	15.78
	ثانوي	30	39.47
	جامعي	34	44.73

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) الخاص بتوزيع المبحوثات حسب السن الحالي و المستوى التعليمي أن الفئة الغالبة هي الفئة المتمثلة في المجال [35 –40] سنة حيث تنتمي إليها 41 مبحوثة أي ما نسبته 53.94% من إجمالي العينة ، ثم تليها الفئة المحصورة بين [25–30] سنة ، حيث مثلت هذه الفئة نسبة 30.26% من مجموع العينة ، ثم تليها الفئة الثانية المحصورة بين [45–50] سنة إذ بلغت ما نسبته 15.78% .

أما فيما يخص المستوى التعليمي للمبحوثات فنلاحظ أن الفئة الغالبة على العينة تمثلت في فئة المبحوثات ذوات المستوى الجامعي ، حيث بلغت نسبتهن 44.73 % . تليها نسبة المبحوثات ذوات مستوى الثانوي بنسبة 39.47% من مجموع العينة .

جدول رقم (2) : يبين عدد الولادات الحية للمبحوثات (طفل / امرأة) :

عدد الولادات (طفل / امرأة)	التكرار	%
2 – 1	41	53.94
4 – 3	21	27.63
6 – 5	12	15.78
8 – 7	2	2.63
المجموع	76	100

من خلال جدول رقم (2) الذي يبين عدد الولادات الحية (طفل لكل امرأة) ، نرى أن أكبر نسبة كانت من طرف المصرحات بان عدد أطفالهن الأحياء يتراوح بين 1 – 2 اطفال بنسبة بلغت53.94 % تليها نسبة 27.63% للواتي عدد أطفالهن الاحياء ما بين 3 – 4 أطفال ، ثم نسبة 15.78 % للتي

عدد اطفالها يتراوح بين 5 – 6 أطفال وفي الأخير نسبة 2.63 % للمبحوثات المصرحات بأن عدد أطفالهن الاحياء بين 7 – 8 طفل / امرأة.

11 – 2 – تحليل نتائج الفرضية الأولى:

خاص بالتغيرات الاجتماعية المؤثرة على الخصوبة

جدول رقم (3) :يوضح توزيع المبحوثات حسب سن زواجهن الأول وعلاقته بعدد المواليد الأحياء(ط/)إ

السن عند الزواج / عدد المواليد (ط / إ)	19-15		24 – 20		29 – 25		34 – 30		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2 – 1	1	7.14	2	20	28	73.68	10	71.42	41	53.94
4 – 3	3	21.42	7	70	7	18.42	4	28.57	21	27.63
6 – 5	8	57.14	1	10	3	7.89	-	-	12	15.78
8 – 7	2	14.28	-	-	-	-	-	-	2	2.63
المجموع	14	100	10	100	38	100	14	100	76	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) الذي يبين توزيع المبحوثات حسب سن زواجهن الأول وعلاقته بعدد المواليد الأحياء (طفل / إمرأة) أن النسبة الأكبر كانت لفئة المبحوثات اللاتي انجبن من [1 – 2] بنسبة تقدر بـ53.94 % ، و كانت مدعمة من طرف فئة المتزوجات في سن ما بين [25 – 29 سنة] بنسبة 73.68 % ، و ما نسبته 7.14% للمتزوجات ما بين [15 – 19 سنة] .

أما فئة المنجبات من [7 – 8] ، فنسبتهم تقدر بـ2.63 % ، و كانت مدعمة بشكل كامل من طرف المبحوثات في سن ما بين [15– 19 سنة] بنسبة 18.28% .

من خلال ما سبقنستنتج أن العلاقة بين متغير السن عند الزواج الأول و عدد المواليد هي علاقة عكسية ، أي كلما ارتفع السن عند الزواج الأول انخفضت معدلات الخصوبة و العكس صحيح .

بحيث يعتبر ارتفاع متوسط السن عند الزواج الأول من مظاهر العنوسة التي افرزتها التغيرات الاجتماعيةفي المجتمع الأغواطي الذي كان يتميز بصفة الزواج المبكر لكلا الجنسين ، بحيث يرجع تأخر سن الزواج لدى الجنسين للعديد من الاسباب على رأسها بطالة الشباب و عمل المرأة كل هذا تزامنا مع تفشي أزمة السكن في المجتمع الجزائري الذي ساهم بدورة في رفع متوسط سن الزواج ، هذا بالإضافة إلى بروز بعض القيم الجديدة التي تصعب من عملية الزواج مثل طموح المرأة التعليمي و السعي لبلوغ مراحل متقدمة في مسارها التعليمي الى ابعد نقطة خصوصا مع ارتفاع نسبة الطلبة الجامعين كل عام و الملاحظ أن أكثرهن من الأناث اللائي يطمحن أن يواصلن الدراسات العليا من من الليسانس مرورا بالماستر و ذلك بغية تحصل عمل في المستقبل الأمر الذي يستغرق على الأقل 05 سنوات من عمرها .

ومما هو معلوم أن خصوبة المرأة تبدأ في الخامسة عشر من عمرها تقريبا وتنتهي في حوالي سن التاسعة والأربعين مما يعني أن فترة القدرة على الإنجاب تقارب 34 سنة، و من الواضح أن عدد

الأطفال يمكن أن يقل إذا ما قلت فترة القدرة على الإنجاب بسبب التأخير بالزواج بحيث أن التبكير بالزواج يطيل هذه المدة – مدة الزواج – و بالتالي يتيح فرصا أكبر للإنجاب.

و ما يمكن اثباته بالبرهان الاحصائيهو ما وجدناه في هذه دراستنا بحيث كانت المبحوثات المبكرات بالزواج أكثر إنجابا من غيرهن ، إذ وصل متوسط عدد الأطفال بالنسبة للسيدات اللاتي تزوجن في سن ما بين [15 – 19 سنة] إلى 5.22 طفل لكل إمرأة ، الأمر الذي يدل على أن هاته الفئة من المبحوثات لم تتأثر بالتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع ، على رأسها الزواج المبكر الذي يؤكد أنه يلعب دورا هاما في رفع معدلات الخصوبة لدى هاته الفئة . .

هذا و نستنتج من المعدلات الموضحة أعلاه في الجدول أنه كلما ارتفع متوسط سن الزواج الأول كلما انخفض عدد المواليد الاحياء لديهن والأمر واضح في المبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 و 35 بحيث كانت هاته الفئة الأقل انجابا مقارنة بفئة المتزوجات مبكرا بحيث بلغ متوسط الانجاب لديهن الى 1.75 طفل / امراة . وهو متوسط منخفض جدا يرجع أساسا كما قلنا إلى جملة من العوامل سواء كانت اضطرارية أو اختيارية كانت تأخر سن الزواج مما رفع متوسط السن عند الزواج الأول ، وهذا حتما سيؤدي إلى تقلص فترة القدرة على الإنجاب مما يقلل من فرص المرأة من إنجاب عدد كبير من الأطفال ، وبالتالي هذا ما يساهم في تراجع مستويات الخصوبة .

و في الأخير يمكن القول أن العمر عند الزواج الأول يعتبر من أ هم العوامل الديموغرافية التي ساهمت في انخفاض معدلات الخصوبة ، بحيث أن سن عند الزواج الأول يسا هم في تحديد فترة الحياة الإنجابية ، و أي ارتفاع في هذا السن يعني تقلص في فترة القدرة على الإنجاب ، ومنه يمكننا القول أن أن العلاقة بين متغير السن عند الزواج الأول و عدد المواليد هي علاقة عكسية ، أي كلما ارتفع السن عند الزواج الأول انخفضت معدلات الخصوبة ، وكلما انخفض متوسط السن عند الزواج الأول كلما ارتفعت مستويات الخصوبة .

الجدول رقم (4) : يبين تأثير نوع الأسرة التي يعشن المبحوثات ضمنهاعلى عدد الولادات الحية (ط/ إ)

نوع الأسرة / عدد الولادات (ط / إ)	ممتدة		نواة		المجموع ∑	
	ك	%	ك	%	ك	%
2 – 1	09	28.12	32	72.72	41	53.94
4 – 3	11	34.37	10	22.72	21	27.63
6 – 5	10	31.25	02	04.54	12	15.78
8 – 7	02	06.25	_	-	02	2.63
المجموع ∑	32	100	44	100	76	100

نلاحـظ من خلال الجدول رقم (3) الذي يبين تأثير نوع الأسرة على عدد المواليد الأحياء لكل امرأة أن النسبة الأكبر كانت لفئة المبحوثات اللاتي انجبن من [1 – 2] بنسبة تقدر بـ53.94 % ، و

كانت مدعمة من طرف فئة المبحوثات التي يعشن في أسرة نواة بنسبة 72.72 % ، و ما نسبته 28.12% للمبحوثات التي يعشن ضمن أسرة ممتدة .

في حين كانت نسبة 2.63 % ممثلة للمبحوثات اللائي انجبن من [7 – 8] طفل و تدعمت هاته النسبة بالكامل بـ 6.25 % للواتي يعشن ضمن أسرة ممتدة .

من خلال ما سبق من تحليل احصائي للجدول المبين أعلاه نرى أن العلاقة بين نوع الأسرة و عدد الأطفال الأحياء لكل امراة يبين أن لتغير نوع الأسرة من حيث بنائها و وظيفتها أثر على السلوك الأنجابي للمرأة بحيث أن أن 32 مبحوثة من أصل 76 مبحوثة ممثلة لمجتمع دراستنا انجبن ما بين [1 – 2] طفل و يعشن ضمن أسرة نووية هذا المستوى المنخفض في الخصوبة لدى هاته الفئة راجع لحتمية عدم وجود بدائل وظيفية تساعد المرأة على تربية أبنائها و الاعتناء بهم كما ينبغي لذا وجودها وحيد يفرض عليها ان تسلك سلوكا انجابيا كالمباعدة أو استعمال موانع الحمل من أجل التوفيق بين منزلها و شؤون اسرتها هذا اذا لم تكن عاملة و لها ارتباطات ، هذا من جهة و من جهة أخرى أغلب الأسر النواة في المجتمع الأغواطي تسكن في السكنات الاجتماعية المقدمة من طرف الدولة و التي تكون في الغالب ضيقة و لا تسمح بانجاب العديد من الأطفال كعامل مساهم و مؤثر على الواقع الانجابي للعديد من الأسر .

أما فيما يخص المبحوثات اللاتي يعشن مع أسر ممتدة فوجد أغلبهن أنجبن من [5 – 8] طفل وذلك راجع لعدة اعتبارات اجتماعية على رأسها وجود سند و اعانة من طرف اهل الزوج في رعاية الأطفال و خاصة الجدة هاته الأم الثانية داخل الأسرة الممتدة أو التقليدية لها دور هام جدا لأنها تقوم برعاية المفطومين من أحفادها وحمايتهم بل وتمرير بعض الخبرات والمعارف لهم وهذا ما كان في القديم في جل الأسرة في المجتمع الأغواطي ومع التغيرات الأجتماعية بدأ يزول هذا النوع من الأسرة والذي كان يضم الجد و الجدة و الأبناء المتزوجون و الأحفاد في بيت واحد .

في الأخير نستنتج أن من جملة أسباب انخفاض مستويات الخصوبة هو تغير بناء العائلة الجزائرية من الأسرة الكبيرة " الممتدة " الى نظام الأسر النووية بحيث تجلت أثاره واضحة في العائلة الأغواطية بحيث كانت نسبة 55.26 % من المبحوثات تقطن ضمن أسر نووية و متوسط خصوبتها 2.58 طفل لكل امرأة . وهو معدل منخفض مقارنة بمعدلات الخصوبة في الماضي .

الجدول رقم (5) : يبين تأثير نوع المسكن الذي تعيش فيه المبحوثة على عدد الولادات الحية (ط/ إ).

نوع المسكن / عدد الولادات (ط / إ)	فيلا		بيت عربي		شقة		المجموع ∑	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2 – 1	02	100	09	30	29	65.90	41	53.94
4 – 3	-	-	10	30.34	12	27.27	21	27.63
6 – 5	-	-	09	30	03	06.81	12	15.78
8 – 7	-	-	02	06.66	-	-	02	2.63
المجموع ∑	02		30	100	44	100	76	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) الذي يبين تأثير نوع المسكن على عدد المواليد الأحياء لكل امرأة . أن النسبة الأكبر كانت لفئة المبحوثات اللاتي انجبن من [1 – 2] بنسبة تقدر بـ53.94 % ، و تدعمت من طرف فئة المبحوثات التي يعشن في فيلا بنسبة 100% ، و ما نسبته 65.90% للمبحوثات التي يعشن في شقة .

في حين كانت نسبة 2.63 % ممثلة للمبحوثات اللائي انجبن من [7 – 8] طفل و تدعمت هاته النسبة بالكامل بـ 06.66% للواتي يعشن في بيت عربي . " شعبي "

نستنتج من خلال ما سبق أن نوع المسكن كمتغير اجتماعي أثر على السلوك الانجابي للمبحوثات بحيث وجدنا مستويات منخفضة في خصوبة 29 مبحوثة من أصل 76 و اللائي انجبن من بين [1 – 2] طفل وجدنهن يسكن في شقة " منزل في عمارة السكن الاجتماعي " المقدم من طرف الدولة هذا النوع من السكن يفرض على الأسرة سلوك انجابي يتجه نحو التقليل من عدد الأطفال مراعاة لعدد الغرف في هاته الشقق التي اغلبها f2 لا تتوفر على عدد كبير من الغرف في منازل البيت العربي " السكن الشعبي " الذي تمتد مساحته على 300 متر في الغالب . بحيث صرحت احدى المبحوثات في هذا الصدد " **الباطيما كما تعرفي ضيقة ولازم نعيشو قدنا** " و صرحت أخرى " **كول وقد** " هذا التصريح تقصده وراءه المبحوثة انه يجب التخطيط ورسم خطة من أجل تنظيم أسرتها وفق متطلبات الحياة و ظروفها الخاصة فنوع هذا المسكن فرض على الزوجين التوجه للتخطيط العائلي تماشيا مع الوضع الراهن .

أما فيما يخص المبحوثات اللاتي يعشن ضمن السكن الشعبي أو البيت العربي فوجدن 25% منهن أنجبن من 3–6 طفل وهذا العدد راجع الى الحجم الكبير الذي يتميز به البيت العربي الذي يخول لساكنيه بالتصرف بحرية وبدون ضغوط فيما يخص الحد من عدد الأطفال المراد انجابه . فكبر المسكن من العوامل المحفزة على الانجاب هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ذهنية الرجل العربي و ميله لكثرة الانجاب فكيف اذا ما توفرت له الشروط من أجل الانجاب . في الأخير نستنتج أن نوع السكن يفرض على الاسرة واقعا انجابيا يتسم بمعدلات منخفضة و الملاحظ أن هذا النوع من السكن ينتشر و يتزايد مع الزمن .

12– 3 – تحليل نتائج الفرضية الثانية :

خاص بالتغيرات الاقتصادية المؤثرة على الخصوبة

جدول رقم (6) : يبين العلاقة بين الحالة المهنية للزوجات و السن عند زواجهن الأول

الحالة المهنية / السن عند الزواج الأول	عاملة		ماكثة في البيت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
19 -15	02	4.44	14	45.16	16	21.05
24 – 20	04	8.88	10	32.25	14	18.42
29 – 25	16	35.55	05	15.62	21	27.63
34 – 30	23	51.11	02	3.20	25	32.89
المجموع	45	100	31	100	76	100

من خلال الجدول رقم (6) الذي يوضح العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثات و السن عند زواجهن الأول نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت للمبحوثات اللاتي تزوجن في سن ما بين[30 – 34 سنة] بنسبة 32.89% و كانت هذه النسبة مدعمة من طرف العاملات بـ51.11%، تليها فئة الماكثات بالبيت بنسبة3.20%.

وبالنسبة لفئة المبحوثات المصرحات بأن سن زواجهن الأول يتراوح بين[25– 29 سنة] فقد بلغت نسبتهن 27.63% ، و كانت هذه النسبة مدعمة بالأساس من طرف المبحوثات العاملات بنسبة 35.55% ، و نسبة 15.62% للماكثات بالبيت .

و فيما يخص المتزوجات في سن ما بين [15– 19 سنة] فقد بلغت نسبتهن 21.05% وكانت هذه النسبة مدعمة من طرف من صرحن بأنهن ماكثات بالبيت بنسبة 45.16% ، تليها نسبة 4.44 % للعاملات .

و فيما يخص المتزوجات في سن ما بين [20– 24 سنة] فقد بلغت نسبتهن 18.42 % وكانت هذه النسبة مدعمة من طرف من صرحن بأنهن ماكثات بالبيت بنسبة 32.25% ، تليها نسبة 8.88% للعاملات

نستنتج من خلال ما سبق من تحليل إحصائي لهذه العلاقة أن هناك تباين في متوسط السن عند الزواج الأول بين فئة المبحوثات العاملات و الماكثات بالبيت بحيث وجدنا أنه كلما انخفض معدل السن عند الزواج الأول كلما وجدنهن ماكثات في البيت و كلما ارتفع متوسط سن الزواج الأول وجدنهن عاملات الامر الذي يؤكد أن مكانة المرأة الجزائرية تغيرت تماشيا مع التغيرات الاقتصادية و تغير نمط و سياسة سوق العمل في الجزائر و تغير الوضع على ما كان عليه الوضع من قبل ، وهذا التغير تختلف مظاهره من مجتمع لأخر و منأسرة إلى أخرى ومن امرأة لأخرى ولكن الظاهر أن نسبة النساء العاملات سوءا في المناطق الريفية أو الحضرية في تزايد مستمر مما ينتج عنه ارتفاع مستمر في متوسط السن عند الزواج الأول بحيث تؤثر أن الحراك المهني للمراة و اقتحامها سوق العمل بمختلف قطاعاته كان له الأثر الواضح على سن الزواج من خلال جانبين : الجانب الأول يتمثل في أن العمل أصبح بالنسبة للمرأة في

حد ذاته طموح ومن مظاهر اكتسابها للمكانة الاجتماعية ، لذلك تسعى إلى تحقيقه عن طريق سنوات عديدة من التعليم تؤدي بها إلى تأخير زواجها .

أما فيما يخص الجانب الثاني فهو يتمثل في أنا العمل يمنح للمرأة و بشكل أساسي نمطا من الاستقلال و الحرية لم تكن تتمتع به من قبل ، حيث توسعت مجالات التعليم والتوظيف لديها مما أكسبها الحرية في أن تتزوج بإرادتها دون أية ضغوط أو أن تبقى دون زواج ، ذلك أن عمل المرأة أثر على وضعها في المجتمع من خلال مناصبها المهنية التي قد تكون في الكثير من الأحيان ريادية بالإضافة إلى وجود حالة من الاستقلال المادي ، و هذا ما أعطاها نمطا من الاستقلالية و الحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة بها وحتى تلك المتعلقة بشؤون الأسرة لم تكن تتمتع بها من قبل ، الأمر الذي جعل حقوقها و امتيازاتها تمتد إلى مجالات اجتماعية وثقافية واقتصادية عديدة ، و هذا ما يؤدي إلى تزايد حقها في أن تتزوج أو تبقى دون زواج .

جدول رقم (7) : يوضح العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثات و عدد الولادات الحية (ط/ إ).

الحالة المهنية / عدد الولادات (ط / إ)	عاملة		ماكثة بالبيت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
2 – 1	35	77.77	06	19.35	41	53.94
4 – 3	08	17.77	13	41.93	21	27.63
6 – 5	02	4.44	10	32.25	12	15.78
8 – 7	-	-	02	6.45	02	2.63
المجموع	45	100	31	100	76	100

نلاحظ من خلا الجدول رقم (7) الذي يبرز العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثات و عدد الولادات الحية (طفل / امرأة) ، حيث كانت النسبة الأكبر للسيدات اللاتي عدد أطفالهن المنجبين أحياء من طفل إلى طفلين بنسبة 53.94% وتدعمت هذه النسبة من طرف السيدات العاملات بنسبة 77.77% ، تليها نسبة 19.35% للمبحوثات الماكثات بالبيت.

وفي الأخير كانت فئة المبحوثات اللائي لديهن عدد أطفال من [7 – 8 ط / إ] و قد بلغت نسبتهن 2.63 % و كلهن ماكثات بالبيت بنسبة 6.45 %

من خلال ما سبق نستنتج أن أغلب المبحوثات العاملات انجبن من طفل الى طفلين عكس الماكثات في البيت واللاتي أنجبن من من 3 أطفال فما فوق. لذلك نجد أن متوسط عدد الأطفال بالنسبة للماكثات في البيت يصل حتى إلى 3.9 (ط /إ) ، في حين ينخفض هذا المتوسط لدى المبحوثات العاملات إلى 1.5 (ط / إ)

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يخضع لكثير من التغيرات في شتى المجالات والتي لها تأثير مباشر على ثقافة أفراده و اتجاهاتهم و ميولاتهم بكل ما تحويه من أفكار وقيم ومعايير فقد تترك آثار

واضحة في المجتمع بما فيها الأسرة حيث نلاحظ أن الأسرة تغيرت في وظائفها وعلاقتها بجملة من التغيرات التي مست المجتمع انعكست على مختلف القطاعات من بينها إتاحة فرص التعليم للأنثى فأصبحت في كل المستويات بما فيها الجامعات ما يسمح لها بالضرورة المشاركة في العمل خارج المنزل وفي ميادين مختلفة مساهمتا بذلك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ما يجعلها تكتسب أدوارا جديدة خارج البيت و يؤدي إلى تغيرات هيكلية على مستوى الأسرة و حتى المجتمع ككل.

إن عمل المرأة خارج المنزل يؤدي إلى اكسابها مكانة جديدة في المجتمع ، ويحقق لها استقلال مادي عن الرجل مما يقلل من خوفها من شبح الطلاق إذا لم تنجب لزوجها الذكور قبل الإناث وهذا ما يؤدي إلى تغير سيكولوجية الأسرة تجاه الإفراط في الإنجاب مما يساهم في خفض الإنجاب و عدم الإفراط فيه.

كما أن عمل المرأة يدفعها إلى استخدام وسائل منع الحمل و إلى الإتجاه نحو المباعدة بين الولادات وحتى إلى تأجيل قضية الإنجاب .

إذا فعمل المرأة وخاصة المتعلمة يدفعها بالضرورة إلى التقليل من الإنجاب مما يجبرها على استخدام وسائل منع الحمل. لذلك فقد زادت الرغبة في تنظيم الأسرة نظرا لانشغال الزوجة بالعمل خارج المنزل من ناحية و رغبة منها في الاحتفاظ بمستوى اقتصادي لائق من ناحية أخرى ، بالإضافة إلى مؤشر السن عند الزواج الأول وما له من أثر مباشر على مستويات الخصوبة ، فقد وجدنا في جداول سابقة من هذه الدراسة أن أغلب المبحوثات العاملات قد تزوجن في سن متأخرة ، وبالتحديد فقد بلغ متوسط السن عند الزواج الأول لدى هذه الفئة (العاملات) ما يقارب 29 سنة ، وبطبيعة الحال فالزواج في مثل هذا السن يفقد أهم فترات خصوبتها والمتمثلة في فترة العشرينيات.

وهكذا نخلص إلى أن من التحولات الملموسة في واقع المرأة الجزائرية و تواجدها في سوق العمل ، حيث لذلك دلالة اجتماعية اقتصادية و حتى نفسية . بالإضافة إلى ذلك فإن التحاق المرأة بالعمل خارج المنزل أخذ يحدث تغيرات في قيم الأسرة ، و يقودها و أسرتها إلى تجاوز التركيز على الأدوار التقليدية للمرأة المتمثلة في الإنجاب و التنشئة .

جدول رقم (8) : يوضح العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثات و استعمالهن لوسائل منع الحمل .

الحالة المهنية / استعمال وسائل منع الحمل	عاملة		ماكثة بالبيت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تستعمل	35	77.77	19	61.29	54	71.05
لا تستعمل	10	22.22	12	38.70	22	28.94
المجموع	45	100	31	100	76	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) الذي يوضح العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثات واستعمالهن لوسائل منع الحمل أن النسبة الأكبر من المبحوثات تستعمل وسائل منع الحمل بنسبة 71.05% و كانت مدعومة من طرف المبحوثات العاملات بنسبة 77.77% تليها نسبة 61.29% للمبحوثات العاملات.أما فيما يخص المبحوثات المصرحات بأنهن لا يستعملن أي وسائل لمنع الحمل فقد بلغت نسبتهن 28.94% و كانت مدعومة من طرف المبحوثات الماكثات بالبيت بنسبة 38.70% أما المبحوثات العاملات اللاتي لا يستعمل وسائل منع الحمل فكانت نسبتهن 22.22% .

نستنتج من خلال الإحصاءات السابقة أن المبحوثات العاملات أكثر استعمال الوسائل منع الحمل مقارنة بالماكثات بالبيت، و إن كان الإتجاه العام في هذه العينة يتجه نحو إستعمال وسائل منع الحمل بنسبة 71.05% . وهكذا يمكن القول أن مشاركة المراة في سوق العمل في القطاع المهني و الاقتصادي أسهم بإحداث تغيرات كبيرة في الأوضاع السوسيواقتصادية في عدة مجتمعات على اختلافها ، وهذا ما خلق ظروفا جديدة فرضت على الواقع الانجابي للمرأة تغيرات لم تكن فلسابق في المجتمع وتمثلت التغيرات في تغير مكانة المراة و تعدد أدوارها في المجتمع الأمر الذي أجبرها على سلوك انجابي تنظم بها نسلها من اجل التوفيق بين دورها كأم و دورها كعاملة لذا وجدنهن يقبلن على وسائل منح الحمل بمختلف طرقها وهذا ما ظهر جليا في انخفاض معدلات الخصوبة في المجتمع الجزائري عموما .

أما فيما اقبال الماكثات في البيت على وسائل منع الحمل وجدناه يرجع الى أسباب اقتصادية أخرى سببها تدنى المستوى المعيشي لبعض الأسر و غيره من المشاكل التي وضحناها في جداول سابقة كمشكلة السكن الضيق " الشقة " وغيره من الأسباب التي تقف وراء استخدام الماكثات في البيت لوسائل منع الحمل .

13 – نتائج الدراسة

من خلال هذه الدراسة التي تبحث في أثر التغيرات السوسيواقتصادية على الخصوبة للمرأة في المجتمع الأغواطي لمسنا أثر هاته التغيرات على أفراد عينتنا بحيث تغير واقعهن الانجابي وصرن يستعملن وسائل من الحمل تماشيا مع هاته التغيرات التي ساهمت في انخفاض خصوبتهن.

و بعد تسليط الضوء على هاته الظاهرة من خلال متابعة أثر التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية من خلال دراسة ميدانية توصلنا الى أهم النتائج التالية :

- أن العلاقة بين متغير السن عند الزواج الأول و عدد المواليد هي علاقة عكسية ، أي كلما ارتفع السن عند الزواج الأول انخفضت معدلات الخصوبة و العكس صحيح . بحيث أن 50 % من المبحوثات من عينة بحثنا تزوجن من سن 25 فما فوق و أنجبن ما بين 1-2 طفل الأمر الذي يوضح مدى تأثير سن الزواج بالنسبة للمرأة على خصوبتها مقارنة بمن تزوجن مبكرا .
- وجدنا أن من جملة أسباب انخفاض مستويات الخصوبة هو تغير بناء العائلة الجزائرية من الأسرة الكبيرة " الممتدة " الى نظام الأسر النووية بحيث تجلت أثاره واضحة في العائلة الأغواطية بحيث كانت نسبة 55.26 % من المبحوثات تقطن ضمن أسر نووية و متوسط خصوبتها 2.58 طفل لكل امرأة . وهو معدل منخفض مقارنة بمعدلات الخصوبة في الماضي .
- وجدنا أن لنوع المسكن كمتغير اجتماعي أثر على السلوك الانجابي و الخصوبة للمبحوثات بحيث وجدنا مستويات منخفضة في خصوبة 29 مبحوثة من أصل 76 و اللائي انجبن من بين [1 – 2] طفل وجدنهن يسكن في شقة .
- وجدنا أنه كلما انخفض معدل السن عند الزواج الأول كلما وجدنهن ماكثات في البيت و كلما ارتفع متوسط سن الزواج الأول وجدنهن عاملات الامر الذي يؤكد أن مكانة المرأة الجزائرية تغيرت تماشيا مع التغيرات الاقتصادية و تغير نمط و سياسة سوق العمل في الجزائر هذه التغيرات التي اعكست مجتمعة على السلوك الانجابي و أثرت فيه بحيث انخفضت مستويات الخصوبة مقارنة بالماضي .
- وجدنا أن أغلب المبحوثات العاملات انجبن من طفل الى طفلين عكس الماكثات في البيت واللاتي أنجبن من من 3 أطفال فما فوق. لذلك نجد أن متوسط عدد الأطفال بالنسبة للماكثات في البيت يصل متوسط عدد الاطفال إلى 3.9 (ط / إ) في حين ينخفض هذا المتوسط لدى المبحوثات العاملات إلى 1.5 (ط / إ) ، كما وجدنا أن الإتجاه العام في هذه العينة يتجه نحو إستعمال وسائل منع الحمل بنسبة 71.05 % كما وجدنا أن العاملات أكثر اقبالا على استعمال وسائل منع الحمل مقارنة بالماكثات بالبيت بحيث وجدنا أن ما نسبته 46.05% من مجموع عينتنا عاملات و يستخدمن وسائل منع الحمل الأمار الذي حدد خصوبتهن .

خاتمة :

وفي الأخير نستنتج أن الخصوبة بمدينة الأغواط كمتغير ديموغرافي تأثر بالتغيرات السوسيواقتصادية التي يشهدها المجتمع بحيث أن النسل النهائي وتحديده يرتبط بكيفية مباشرة بوضعية المرأة و بالتالي وضيعة الأسرة التي تقتضي حاجاتها الاقتصادية و الاجتماعية صياغة استراتيجية حول مسألة تحديد النسل النهائي ، هذا التحديد الذي فرضه الواقع بمستجداته و تغيراته على المجتمع بحيث

كان مسألة تحديد النسل في الماضي قضية غير مطروحة أصلا في ذهن الاسرة العربية المسلمة في المجتمع الجزائري الا ان التغير الاجتماعي غير من ذهنية و سلوك الأسرة الجزائرية و دفعها الى تبني مبدأ العقلنة و التخطيط في مسألة الانجاب وفق متطلبات الحياة الراهنة .

*** قائمة المراجع :**

1- إبراهيم العسل ، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ب ط ، 1997

2-آسيا الشريف ، الظواهر الديموغرافية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، 2015 ، ص 88

3- زيدان عبد الباقي ، المرأة بين الدين والمجتمع ،السلسلة الثقافية الاجتماعية الدينية للشباب ، ط 2 ، بنغازي 1977

4- فتحي محمد أبو عيانة ، دراسات في علم السكان ، بيروت، دار النهضة العربية ، ب ط ، 1985

5- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بط ، 1979

6- مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، ب ط ، 1987

7- مفيد ذنون يونس، اقتصايات السكان، العراق ، جامعة الموصل،الاكاديميون للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 20148-

موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية -, تدريبات علمية - ، ترجمة : بوزيد - صحراوي وآخرون ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، ب ط ، 2004

9- بركي محمد ، أسباب إنخفاض الخصوبة في الجزائر ، رسالة ماجستير في الديموغرافيا ، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر ،2005 / 2006 .

10 -حياة طاهري ، المراة العاملة والخصوبة في الجزائر ، رسالة ماجستير في الديموغرافيا ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر . باتنة ، 2013 - 2014 .

11- عادل بغزه ، أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر و أثره على الخصوبة. رسالة ماجستير في الديموغرافيا ، قسم العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، ، 2009/2008

12- مليكة الحاج يوسف ، أثار عمل الأم على تربية أطفالها ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2002 / 2003

13- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، Monographie de la wilaya de Laghouat،2013

14- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، عدد 17 ،المطبعة الرسمية ، الجزائر

15- O.N.S ," Démographie algérienne Données statistiques

16- Ministère de la Sante de la population et de la reforme hospitalière. Enquête par grappes a indicateurs multiples MICS 2012-2013 .